الخلود يكمن في الموت لأجل القيم المقدسة

والدة الشهيدة نيركز كبرت في واقع مثقل بالمفاهيم الإقطاعية، بعيدة عن العلم والثقافة. تزوجت في الخامسة عشر من عمرها، ورزقت بستة أولاد. بعد وفاة زوجها عملت لوحدها وتحملت المسؤولية في إعالة بيتها وأولادها، وبذلت كل ما في وسعها لتربيتهم تربية صالحة وإرشادهم الى الطريق الصحيح. عملت في جني القطن وحصاد العدس، وأدخلت أولادها المدارس لينهلوا ما يريدون من ينبوع العلم والمعرفة. لكن الظروف المادية حالت دون استطاعة الأم المضحية في النجاح باستمرار أولادها في الدراسة.

الشهيدة نركز عانت الكثير من الصعوبات والحرمان خلال مرحلة الطفولة، ولكنها كانت محبوبة لدى رفيقاتها في المراحل الدراسية. كانت تمتاز بالاستقامة والصدق والأخلاق الحميدة.

وعند ظهور طلائع حزب العمال الكردستاني في غربي كردستان، ودخول الرفاق الكوادر الحزبيين الى كل بيت، كان بيت الرفيقة نركز واحداً من تلك البيوت التي دخلها الرفاق في بداية عام 1988، فتولدت الرغبة الجامحة للرفيقة نركز بالانضمام الى صفوف الحزب.

بادرت الرفيق نركز الى تباحث الأمر وتناوله مع والدتها بشأن انضمامها إلى صفوف الحزب، فكان رد فعل الوالدة كالتالي: (لا أريد أن أكون عائقاً أمام انضمامكِ، ولكن أرجو أن تكوني على قدر من المسؤولية في اتخاذ هذا القرار).

إن الرفيقة نركز كانت على درجة كبيرة من الذكاء وحسن السلوك، وهذا ما كان له التأثير الأكبر على محيطها. فبالرغم من صغر سنها فقد حازت على احترام الشعب لها في المنطقة التي تحيطها.

كانت تقول لوالدتها: سأبذل قصارى جهدي لأكون لائقة بتربيتك لي، وسأدافع عن هذا الشعب الذي لم يذق طعم الحرية منذ آلاف السنين.

الرفيقة نركز، وبعد مرور ثلاث سنوات على بقائها في ساحة النضال، وبناء على طلب منها للقائد، ذهبت الرفيقة نركز وأختها نوجان الى ساحة التدريب العسكري في أكاديمية معصوم قورقماز، التي كانت في منطقة وادي البقاع اللبنانية. ذهبت لتكتسب روح الجسارة والكفاح، ولتكتسب الشخصية الحزبية.

وفعلا اكتسبت الرفيقة نركز كل صفات المناضل الثوري، وربطت طموحها بالحرية. كان لا بد لها من البحث عن حريتها وحرية شعبها الكردي المسحوق.

كانت تقول دائماً: "من خلال الحرب سيفتح طريق الحب والحرية". كانت واثقة أن الوقت هو وقت انبعاث الرغبة الجامحة في التمتع بالحياة الحرة بين صفوف شعبنا الكردي، تلك الرغبة التي رافقته منذ آلاف السنين، وبقيت غصة في قلبه وحلقه.

انتقلت الرفيق نركز الى ساحة الحرب الساخنة لتطبق ما آمنت به من عقائد ومبادئ، ولتتوج ما بدأت به من نضال بكفاحها العسكري المقدس على ذرى جبال كردستان.

وفي إحدى العمليات البطولية التي قامت بها قواتنا الأنصارية ضد قوات الجيش التركي في منطقة كاري التابعة لإقليم بهدينان، استشهدت الرفيق نركز بعد أن أبدت أروع صور المقاومة والفداء حتى اللحظة الأخيرة.

لقد ذكر رفاقها ترديدها الشعارات، هي ورفيقاتها، إلى آخر نفس فيهن. كان الشعار الذي هتفت به وأغمضت عينيها على صداه:

(يعيش القائد آبو، عاشت كردستان حرة مستقلة).

بذلك جسدت الرفيقة الشهيدة نركز أروع المقاومات ضد التعجرف والغطرسة اللامتناهية.

وكما قال القائد: "الخلود يكمن في الموت لأجل القيم المقدسة".

فعهداً منا أن نبقى سائرين على نهجكم، لأنكم أنتم صانعو الحياة الحرة.

صادر في ملف الشهداء العدد الثاني" شيلان" ايار 2006